. @ 169 @

وقال بعضهم : هو منصوب بيعلم محذوفة لأن العطف الذي ذكرنا على قوله : سرهم ، والعطف على الساعة يقال فيه إنه يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يصلح لكونه اعتراضاً ، وتقدير الناصب إذا دل المقام عليه لا إشكال فيه . كما قال في الخلاصة : وقال بعضهم : هو منصوب بيعلم محذوفة لأن العطف الذي ذكرنا على قوله : سرهم ، والعطف على الساعة يقال فيه إنه يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يصلح لكونه اعتراضاً ، وتقدير الناصب إذا دل المقام عليه لا إشكال فيه . كما قال في الخلاصة : % (ويحذف الناصبها إن علما % وقد يكون حذفه ملتزما) % .

وأما على قراءة الخفض ، فهو معطوف على الساعة ، أي وعنده علم الساعة ، وعلم قيله يا رب . .

واختار الزمخشري أنه مخفوض بالقسم ، ولا يخفى بعده كما نبه عليه أبو حيان . .

والتحقيق أن الضمير في قيله ، للنبي صلى ا عليه وسلم . .

والدليل على ذلك ، أن قوله بعد : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ } خطاب له صلى ا عليه وسلم بلا نزاع ، فادعاء أن الضمير في قيله لعيسى لا دليل عليه ولا وجه له . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من شكواه صلى ا عليه وسلم ، إلى ربه عدم إيمان قومه ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { وَقَالَ الرَّسُولُ يارَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُواْ هَاذَا الْقُرْءانَ مَهْجُوراً } ، وذكر مثله عن موسى في قوله تعالى في الدخان : { فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَاؤُلاَءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ } ، وعن نوح قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآئِى إِلاَّ فِرَاراً } إلى آخر الآيات . قوله تعالى : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } . قرأ هذا الحرف ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي : (فسوف يعلمون) بياء الغيبة ، وقرأ نافع وابن عامر (فسوف تعلمون) بتاء الخطاب . .

وهذه الآية الكريمة تضمنت ، ثلاثة أمور : .

الأول : أمره صلى ا عليه وسلم بالصفح عن الكفار . .

والثاني : أن يقول لهم سلام .